البيبلوغرافيا الإسلامية بين الوعي العلمي والتاريخي

Islamic bibliography between scientific and historical awareness

أ.م.د عبدالله علي عباس الحديدي
أستاذ مساعد

أ.دعمر عبدالوهاب محمود
أستاذ

أ.م.د. مسعود محمد علي الشيخ
أستاذ مساعد

جامعة الموصل/كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

Dr. Abdullah Ali Abbas Al-Hadidi
Assistant Professor
Dr. omar Abdel Wahab Mahmoud
Professor
Dr. Masoud Mohammed Ali Al-Sheikh
Assistant Professor
University of Mosul / College of Education for Humanities / Department of Quran Sciences and Islamic Education

abdulla.ali.abbas@uomosul.edu.iquom
omar.abdal-wahab@ uomosul.edu.iq
masood.mohammed.ali@uomosul.edu.iq

الكلمات المفتاحية: ببلوغرافيا، الوعي، العلم، التأريخ، التصنيف

Keywords: bibliography, consciousness, science, history, classification

الملخص

تقف البيبلوغرافيا الإسلامية في تدويناتها من العلم والتاريخ موقفاً تلازمياً في خدمة المسيرة العلمية من جهة والقدرة التوثيقية من جهة أخرى فالعلم بتراكم المعرفة وتداخلها لا يقدم رؤياه الواضحة من دون ما قدمته البيبلوغرافيا من تأطير لأوجه العلم المتعددة و تحديداتها المنهجية لخصوصية كل معرفة إنسانية إن المعارف الإنسانية ذهاباً إلى الدراسات البينية ذات الالتقاءات المعرفية وليدة الصبغة التكاملية في الوصول إلى القيمة العلمية المستهدفة لا تجد نفسها مستقلة ومستغنية عن التدوينات البلوغرافية الإسلامية التي سبقت عصر النهضة العلمية في أوربا وأضاءت له الطريق إلى التألق العلمي والمعرفي فيما بعد كما هو العقل الموسوعي الجامع لشتات المعارف الإنسانية يجد نفسه منها موقف المستعين المهتدي بما تقدمه من رؤى علمية رصينة إن التاريخ العلمي للمعرفة الانسانية يبقى يدين لذلك العلم العظيم الذي صنف المعارف وبوبها وأتاح للدارسين سلوك تلك المعارف بأريحية الواثق فيما يتعلم أو يعلم إن المزج

الذي يتركه الباحثون في المعرفة تلغي الاختصاص وتدعو إلى الفوضوية في التعامل مع الكمّ المعلوماتي لكل معرفة والتي تؤدي إلى الإضـــلال المعرفي ومن ثم إلى التناقض المعرفي ما بين مدخلات المعارف الإنسانية ومن ثم إلى التعثّر الحضاري إن الاكتناز المبكر للتصنيفات العلمية التي تتركها البيلوغرافيا ما بين أيدينا تتركنا الأقرب إلى الحقيقة العلمية من خلال ما ترسمه من خرائط معرفية واضحة إذ نجد العلماء المسلمون والباحثون المعاصرون منهم قد جدوا بتحديدهم لأنواع الفرق الإسلامية مثلاً كما صنفوا التجمعات الفكرية التاريخية والمعاصرة منها وضعاً للإفكار والاجتهادات الإنسانية تحت مظلة التحليل والمقارنة والنقد إن البيلوغرافيا الإسلامية لازالت بما قدمه المحدثون من موسوعات علمية تاريخية قادرة على إنضاج المعرفة الإنسانية عموماً والمعرفة الإسلامية على وجه الخصوص من خلال الجهد البحثي المتواصل في مواكبة النتاج العلمي المتســارع في الســاحة العالمية والمحلية وتقوم البيلوغرافيا من خلال عملها بالمقارنة غير المباشـــرة ما بين النتاج العلمي للأمة الإســـلامية والمعرفة العالمية وما تتصف به من دقة سيكون المعيار في بيان مدى التأخر الحضاري الذي تعيشه الأمة ومدى قدرتها على التدارك التنموي لحاقاً ببوابة المعرفة الأممية الجامعة للجنس البشري.

Summary of the research

Islamic bibliography, in its contributions to science and history, takes a complementary position in serving the scientific process on the one hand and the documentation capacity on the other. Science, with its accumulation and intermingling of knowledge, does not provide its clear vision without what bibliography has provided in terms of framing the various aspects of science and its methodological definitions of the specificity of every human knowledge Human knowledge, in its approach to interdisciplinary studies with cognitive convergences born of the integrative nature in reaching the targeted scientific value, does not find itself independent and dispensing with the Islamic bibliographical records that preceded the era of the scientific renaissance in Europe and illuminated the path to scientific and cognitive brilliance later on, just as the encyclopedic mind that gathers the scattered human knowledge finds itself in the position of the seeker of help and guidance through what it presents of solid scientific visions The scientific history of human knowledge remains indebted to that great science that classified and categorized knowledge and allowed students to handle that knowledge with the ease of someone confident in what he learns or knows.

The mixture that researchers leave in knowledge cancels out specialization and calls for chaos in dealing with the amount of information for each knowledge, which leads to cognitive misguidance and then to cognitive contradiction between the inputs of human knowledge and then to civilizational stumbling Islamic bibliography, with the historical scientific encyclopedias provided by modern scholars, is still capable of maturing human knowledge in general and Islamic knowledge in particular through continuous research efforts to keep pace with the accelerating scientific production in the global and local arena Through its work, the bibliography indirectly compares the scientific output of the Islamic nation with global knowledge, which is characterized by its accuracy. This will be the standard for demonstrating the extent of the civilizational backwardness that the nation is experiencing and the extent of its ability to make up for development in order to catch up with the gateway to international knowledge that encompasses the human race.

المبحث الأول

الببلوغرافيا الإسلامية والوعي العلمي

المطلب الأول

الببلوغرافيا الإسلامية والوعي بالتطور العلمي والتعليمي

إن الكتب ذات المسح الاحصائي للمعارف الإسلامية أخذت نصيباً من البعد التربوي والتعليمي في جنباتها وكانت أنمت عن ذهنية هي من الوعي بمكان فنرى صاحب كشف الظنون يرسم علائقيات السلم المعرفي من حيث التدرج ومن حيث الانتقاء للمعارف كما يصنف الحق العلمي للمبذول له إلى تبويبات تستوقف القاريء كثيراً فنجده يتكلم عن أسباب حضر بعض العلوم ومنع تعلمها فيقول في منع تعلم المنطق مثلا : " إذا المقصود من المنع هو احكام قواعد الاسلام ورسوخ عقائد الانام وقد حصل وانقضى على ان اكثرها مما لاتعلق له بالديانات " (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) ويستشهد بكلام سعد الدين في شرح المقاصد إذ يقول : " لما كان من المباحث الحكمية مالا يقدح في العقائد الدينية ولم يناصب غير الكلام من العلوم الإسلامية خلطها المتأخرون بمسائل الكلام إفاضة للحقايق وإفادة لما عسى يستعان به في التقصى عن المضايق " (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) كما يسهب في البيان للتصنيفات وملائمتها للمتعلمين فيقول : " واعلم إن كتب العلوم كثيرة لأختلاف أغراض المصنفين في الوضع والتأليف ولكن تنحصر من جهة المعنى في قسمين.

الأول إماأخبار مرسلة وهى كتب التواريخ وأما أوصاف وأمثال ونحوها قيدها النظم وهى دواوين الشعر. والثانى قواعد علوم وهى تنحصر من جهة المقدار في ثلاثة أصناف. الأول مختصرات تجعل تذكرة لرؤس المسائل ينتفع بها المنتهى للاستحضار وربما أفادت بعض المبتدئين الأذكياء لسرعة هجومهم على المعاني من العبارات الدقيقة. والثانى مبسوطات تقابل المختصر وهذه ينتفع بها للمطالعة والثالث متوسطات وهذه نفعها عام. " (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) فنجد من أرباب التربية الحديثة من يمتدح الركون إلى المختصرات الجامعة وأمهات المسائل النافعة تاكيداً لمذهب حاجي خليفة بأنها مظآن لفهوم الطلبة الإذكياء إذ يقول الاستإذ عادل الشويخ : " إن الإسراف في تعليم الفروع وتجريدها والغلو في عرض المقدمات بدعوى التدرج يؤديان إلى نشوء عقلية تقليدية محضة تستولي على التلميذ وتجعله سلبياً لا يطمح إلى إعمال التفكير ويصير إتّكالياً في العلم بينما الواجب على المربي أن يثير في التلميذ كوامن القابليتين المتعاكستين التحليلية والتركيبية من أجل إنماء العقلية الاجتهادية فيه وإنما يكون ذلك بطريقة عرض الأصول والقواعد " (الشويخ، ١٩٩٢م) ثم يعود حاجي خليفة ليتكلم عن أسباب الشرح والإطالة من قبل الشّراح والنظّار فيقول " وأعلم أن كل من وضع كتباً إنما وضعه ليفهم بذاته من غيرشرح وإنما احتيج إلى الشرح لأمور ثلاثة : الأمر الأول كمال مهارة المصنف فإنه لجودة ذهنه وحسن عبارته يتكلم على معان دقيقة بكلام وجيز كافياً في الدلالة على المطلوب وغيره ليس في مرتبته فربما عسرعليه فهم بعضها.أو تعذر فيحتاج إلى زيادة بسط في العبارة لتظهر تلك المعاني الخفية ومن ههنا شرح بعض العلماء تصنيفه. الامر الثاني حذف بعض مقدمات الاقيسة اعتمادا على وضوحها اولانها من علم آخر أو اهمل ترتيب بعض الاقيسة فاغفل علل بعض القضايا فيحتاج الشارح إلى ان يذكر المقدمات المهملة ويبين ما يمكن بيانه في ذلك العلم ويرشد إلى اماكن فيما لا يليق بذلك الموضوع من المقدمات ويرتب القياسات ويعطى علل ما لم يعط المصنف. الامر الثالث احتمال اللفظ لمعان تأويلية أو لطافة المعنى عن ان يعبر عنه بلفظ يوضحه أو للالفاظ المجازية واستعمال الدلالة الالتزامية فيحتاج الشارح إلى بيان غرض المصنف وترجيحه." (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) كما ينبه إلى ما في التصانيف من أخطاء بقوله : " وقد يقع في بعض التصانيف ما لا يخلو البشر عنه من السهو والغلط والحذف لبعض المهمات وتكرار الشئ بعينه بغير ضرورة إلى غير ذلك فيحتاج ان ينبه عليه" (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) (مونتين، ١٩٨٨م). وهذا التنبيه من الصياغات المنهجية الحديثة في كتابات المؤلفين التي نبه عليها كل من ايليانور هارمن وايان مونتين إذ يقولان : " ولعل أغلب حالات التكرار في المخطوطات هو نتيجة مباشرة للتقاعس عن القيام بمراجعة أخرى ولكننا نمضي متخبطين في وصل نثرنا عوضاً عن التفكير في إيجاد طرق بديلة لا شائبة فيها والتفكير بالنسبة لاغلبنا اصعب دائماً من العمل الفعلي

" (مونتين، ١٩٨٨م) ويبين لنا انشغالات أهل العلم بعلوم الآلة عن غايات العلم وثمرته فيقول : " وطرق المتأخرين مثل ابن الحاجب وابن مالك وجميع ما كتب في ذلك كيف يطالب به المتعلم وينقضى عمره دونه ولا يطمع أحد في الغاية منه فالظاهر إن المتعلم لو قطع عمره في هذا كله فلا يفي له بتحصيل علم العربية الذى هو آلة من الآلآت ووسيلة فكيف يكون في المقصود الذى هو الثمرة ولكن الله يهدى من يشاء " (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) وهذا ما بينه حسن حنفي في موقفه من الثقافة العصرية بإعتبارها أحد علوم الوسائل بقوله : " فإنشغال الباحثين بعلوم الوسائل ضياع للوقت والجهد والعمر وترسيخ للاغتراب الحضاري في شعور الناس ان لم تستغل لتجديد القديم وفك عقد الناس منه " (حنفي، ١٩٨١م) فممن تجاوز علوم الوسائل الى الغايات الغزالي والباقلاني فلا تكاد تجد لهم مصنفا فيها حتى تميزوا عن غيرهم يقول احمد محمود صبحي في تميزهم الفكري : " تجد بونا شاسعاً بين فكر كل من الباقلاني والغزالي وبين فكر متأخري الاشعرية كالسنوسي والباجوري حيث المتون والاراجيز والحشو والاوهام " (صبحي، ١٩٩١م) كما يتكلم على الإختصارات المبالغ فيها وما تؤدي إليه من إرباك في العملية التعليمية التواصلية مع المتلقين فيقول : " وأما كثرة الاختصارات في العلوم فانها مخلة بالتعليم وقد ذهب كثير من المتأخرين إلى اختصاراالطرق في العلوم ويدونون منها مختصراً في كل علم يشتمل على حصرمسائله وأدلتها بإختصار في الألفاظ وحشو القليل منها بالمعاني الكثيرة من ذلك الفن فصار ذلك مخلا بالبلاغة وعسيرا على الفهم وربما عمدوا إلى الكتب المطولة فاختصروها تقريبا للحفظ كما فعله ابن الحاجب في اصوله وابن ملك في العربية وفيه اخلال بالتحصيل لان فيه تخليطا على المبتدئ بالقاء الغايات من العلم عليه وليس له استعداد لقبولها ثم فيه شغل كثير بتتبع الفاظ الاختصار العويصة للفهم لتزاحم المعاني عليها. ثم ان الملكة الحاصلة من المختصرات إذا تمت على سداده فهى ملكة قاصرة عن الملكات التى تحصل من الموضوعات البسيطة لكثرة ما فيها من التكرار والاطالة المفيدين لحصول الملكة التامة ولما قصدوا إلى تسهيل الحفظ اركبوهم صعبا" (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) كما يرصد لنا حاجي خليفة التطور المعرفي لأحد العلوم العقلية في زمن المأمون وهو المنطق ويبدي فكرته عن أسباب تطور العلوم ربطاً لها بالعامل السياسي فيقول : " فنفقت له سوق العلم وقامت دولة الحكمة في عصره وكذلك سائر الفنون فاتقن جماعة من ذوى الفهم في أيامه كثيراً من الفلسفة ومهدوا أصول الأدب وبينوا منهاج الطلب ثم أخذ الناس يزهدون في العلم ويشتغلون عنه بتزاحم الفتن تارة وبجمع الشمل أخرى إلى أن كاد يرتفع جملة وكذا شأن سائر الصنائع والدول فانها تبتدئ قليلا ولا تزال تزيد حتى تصل إلى غاية هي منتهاه ثم يعود إلى النقصان فيؤول أمره إلى الغيبة في مهاوى النسيان والحق أن أعظم الأسباب في رواج العلم وكساده هو رغبة الملوك في كل عصر وعدم رغبتهم فإنا لله وانا إليه

راجعون. " (خليفة، كشـــف الظنون، ١٩٤١) فهنا تدخل البيلوغرافيا الإســـلامية في دورها الإصـــلاحي في تدارك الأســباب والإطلاع عليها ومحاولة تجاوز العقبات أو إزالتها وصـــولاً للأهداف الحضارية التي تستحصلها الأمة من طريق العلم والتعلم وتمتزج بالشعور الاصلاحي لدى بناة الفكر الإصـــلاحي بإطاره العام فهذه الفكرة مطروحة بقوة في الأوســاط الإصـــلاحية بتحميل السلطة مسئولية التراجع والتخلف الحضاري (نبي، ١٩٨٧) .

المطلب الثاني

البيلوغرافيا الإسلامية والوعي بالنضج المعرفي للتصآنيف العلمية

إن الناظر في الكتب العلمية من المصـــنفين للعلوم من خلال الاســـتقراء للتطور المعرفي الـذي يلحظـه لعلم دون آخر والتراجع أو الجمود لبعض المعـارف الأخرى ليكتشـــف علـل الانحطـاط المعرفي وســـلبيـة بعض الأقوال والدعـايـات التي تؤدي إلى إيقـاف عجلـة البحث والأبداع فيقص حاجي خليفة تجربته واســتنتاجاته على نحو ما بيناه بقوله : " ومن الناس من يُنكر التصـــنيف في هذا الزمان مطلقاً ولا وجه لانكاره من أهله وإنما يحمله عليه التنافس والحسد الجارى بين أهل الأعصار ولله در القائل في نظمه (شعر) :

قل لمن لا يرى المعاصر شيئا. ويرى للاوائل التقديما

ان ذاك القديم كان حديثا. وسيبقى هذا الحديث قديما

واعلم ان نتائج الافكار لا تقف عند حد وتصـــرفات الانظار لا تنتهي إلى غاية بل لكل عالم ومتعلم منها حظ يحرزه في وقته المقدر له وليس لأحد ان يزاحمه فيه لأن العالم المعنوي واسع كالبحر الزاخر والفيض الالهى ليس له انقطاع ولا آخر والعلوم منح الهية ومواهب صـــمدانية فغير مستبعد ان يدخر لبعض المتأخرين ما لم يدخر لكثير من المتقدمين فلا تغتر بقول القائل ما ترك الأول للآخر بل القول الصـحيح الظاهر كم ترك الأول للآخر فانما يسـتجاد الشـئ ويسترذل لجودته ورداءته في ذاته لا لقدمه وحدوثه. ويقال ليس كلمة اضر بالعلم من قولهم ما ترك الأول شـــيئاً لأنه يقطع الامال عن العلم ويحمل على التقاعد عن التعلم فيقتصـــر الآخر على ما قدم الأول من الظواهر وهو خطر عظيم وقول ســـقيم فالاوائل وان فازوا باســـتخراج الاصول وتمهيدها فالاواخر فازوا بتفريع الاصول وتشييدها كما قال عليه الصلاة والسلام امتى امة مباركة لا يدرى أولها خير أو آخرها " (خليفة، كشـــف الظنون، ١٩٤١) فنجده وقف على حلقة التطور المعرفي المفقودة في علم المعقول خصوصاً بقوله :

" فالاوائل وإن فازوا باستخراج الأصول وتمهيدها فالأواخر فازوا بتفريع الأصول وتشييدها " (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) كما وقف على علل التأخر والتراجع والجمود المعرفي خلوداً إلى ترانيم الماضي فقال : " ويقال ليس كلمة أضر بالعلم من قولهم ما ترك الأول شيئاً لأنه يقطع الآمال عن العلم ويحمل على التقاعد عن التعلم فيقتصر الآخر على ما قدم الأول من الظواهر وهو خطر عظيم وقول سقيم" (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) ثم تجده يرد على من رضي بالنقص منهجاً ولو كان معتذراً فيحكي ما حكي ثم يعلق عليه : " وقد كتب إستاذ البلغاء القاضى الفاضل عبدالرحيم البيسانى إلى العماد الأصفهانى معتذراً عن كلام استدركه عليه: انه قد وقع لى شئ وما أدرى أوقع لك ام لا وها أنا اخبرك به وذلك انى رأيت انه لا يكتب انسان كتاباً في يومه الّا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان افضل ولو ترك هذا لكان اجمل وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر انتهى. هذا اعتذار قليل المقدار عند جميع الايرادات والانظار اجمالا وإما التفضيل فسيأتي في موضع كل علم مع توجيهه بانصاف وحلم. وربما زيد على ما ذكره من العلوم على طريق الاستدراك بتمكين مانح القريحة والذهن الإدراك." (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) وفي سياقات أخرى ومن خلال التتبع لتواريخ المعارف ومنها العربية تراه يقف على الدور القرآني في التحديد الدلالي للألفاظ العربية وفقه العرب في لزوم الحرف القرآني ومدى حفاظ القرآن على ذلكم الارث اللغوي مع اعتباره الحاضنة اللغوية له فيقول ابن النديم : " ولم يزل ولد إسماعيل على مر الزمان يشتقون الكلام بعضه من بعض ويصنعون للأشياء أسماء كثيرة بحسب حدوث الأشياء والموجودات وظهورها فلما اتسع الكلام ظهر الشعر الجيد الفصيح في العدنانية وكثر هذا بعد معد بن عدنان ولكل قبيلة من قبائل العرب لغة تنفرد بها وتؤخذ عنها وقد اشتركوا في الأصل قال وأن الزيادة في اللغة امتنع العرب منها بعد بعث النبي صلى الله عليه و سلم لأجل القرآن " (النديم، ١٩٧٨م) كما تقدم الببلوغرافيا رؤياها الواضحة في خدمة الدراسات البينية الجامعة لأطراف العلوم والمعارف كما تبين سلم الأولويات لطالب العلم من خلال تصنيف العلوم باعتبار انتماءها المعرفي وقيمتها العلمية إذ يقول حاجي خليفة : " متى كان الموضوع كلياً فالعلم أصلي وإذا كان جزئياً فالعلم فرعى كالطب بالنسبة إلى العلم الطبيعي منه." (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) ثم يبين مفادات العلوم وما تقوم به من المعارف والفروق بين دلائلها : " علم الأدب هو علم يُحترز به عن الخطأ في كلام العرب لفظاً وخطاً قال المولى أبو الخير إعلم أن فائدة التخاطب والمحاورات في إفادة العلوم واستفادتها لما لم تتبين للطالبين الّا بالألفاظ وأحوالها كان ضبط أحوالها مما اعتنى به العلماء فاستخرجوا من أحوالها علوما انقسم انواعها إلى اثنى عشر قسماً وسموها بالعلوم الادبية لتوقف ادب الدرس عليها بالذات وأدب النفس بالواسطة وبالعلوم العربية أيضاً

لبحثهم عن الألفاظ العربية فقط لوقوع شريعتنا التى هي أحسن الشرائع وأولاها على أفضل اللغات وأكملها ذوقاً ووجداناً انتهى. واختلفوا في اقسامه فذكرابن الانباري في بعض تصانيفه انها ثمان وقسم الزمخشري في القسطاس إلى اثنى عشر قسماً كما اورده العلامة الجرجاني في شرح المفتاح وذكر القاضى زكريا في حاشية البيضاوى إنها أربع عشرة وعد منها علم القرآت قال وقد جمعت حدودها في مصنف سميته اللؤلؤ النظيم في روم التعلم والتعليم لكن يرد عليه أن موضوع العلوم الأدبية كلام العرب وموضوع القرآت كلام الله ثم ان السيد والسعد تنازعاً في الاشتقاق هل هو مستقل كما يقوله السيد أو من تتمة علم التصريف كما يقوله السعد وجعل السيد البديع من تتمة البيان والحق ما قال السيد في الاشتقاق لتغاير الموضوع بالحيثية المعتبرة." (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) [٢٣] ثم يقف على شرف العلوم وثمرتها فيقول : " كعلم الدين وعلم الطب فإن ثمرة الأول الحياة الآخروية وثمرة الثاني الحياة الغانية الدنيوية منه مثل الحساب والنحو فإن الأول اشرف لوثاقة ادلته منه كالطب والحساب فإن الأول أولى باعتبارثمرته والثانى اشرف باعتبار أدلته منه. " (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) كما تكشف لنا البيلوغرافيا باعتبارها عملا موسوعياً مواقف العلماء من العلوم الطبيعية كالكيمياء فيقول : " إن الناس فيه على طرفين فقال كثير منهم بامتناعه منهم الشيخ الرئيس ابن سينا أبطله بمقدمات من كتاب (الشفاء) والشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية صنف رسالة في إنكاره وصنف يعقوب الكندي أيضاً رسالة في إبطاله جعلها مقالتين وكذلك غيرهم لكنهم لم يوردوا شيئاً يفيد الظن لإمتاعه فضلاً عن اليقين وذهب آخرون إلى إمكانه منهم الإمام فخر الدين الرازي فإنه في المباحث المشرقية عقد فصلاً في بيان إمكانه والشيخ نجم الدين بن أبي الدر البغدادي رد على الشيخ ابن تيمية وزيف ما قاله في رسالة ورد أبو بكر محمد بن زكريا الرازي على يعقوب الكندي رداً غير طائل ومؤيد الدين أبو إسماعيل الحسين بن علي المعروف : بالطغرائي صنف فيه كتبا منها : (حقائق الاستشهادات) وبين فيه : إثباته والرد على ابن سينا " (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) للمطّلِع المتتبع لحاجي خليفة يجد تدخله المباشر بالترجيح يكون بالعلوم التي أخذ منها نصيباً وافراً دونما العلوم الأخرى التي يكتفي منها بالعرض العام كأي مصنف لتاريخ العلوم .

المبحث الثاني

الببلوغرافيا الإسلامية والوعي التاريخي

المطلب الأول

الببلوغرافيا الإسلامية والوعي بوثوقية النتاج العلمي

إن المصـــنفين المتتبعين لتآليف العلماء ممن مثلوا الببلوغرافيا الإســـلامية كانوا قد تبنوا بما يسمى بالتفكير الناقد في التعاطي مع المعلومة التاريخية التي خصت أولئك المؤلفين فالتفكير الناقد يوصـــف بأنه أحد صـــور التفكير المهمة التي تســـاعد الباحث على التجرد من الميول والاهواء وتأثير الانفعالات والاراء الشائعة ويوفر لديه الحصانة الكافية لتقويم ما يعرض عليه من الشـــائعات وأفكار ومحاولات التخريب الثقافي (الموســـوي، ٢٠١٠م) يقول ابن النديم في تتبعه للحقيقة التاريخية التي تخص نســبة بعض العنوانات إلى مؤلفها متمثلا بذلك المنهج في التفكير : " قال إنه ما صنف وإن كان له حقيقة الّا كتاب الرحمة وإن هذه المصنفات صنفها الناس ونحلوه إياها وأنا أقول إن رجلاً فاضـــلاً يجلس ويتعب فيصـــنف كتاباً يحتوي على ألفي ورقة يتعب قريحته وفكره بإخراجه ويتعب يده وجســـمه بنســـخه ثم ينحله لغيره إماموجودا أو معدوما ضرب من الجهل وإن ذلك لا يستمر على أحد ولا يدخل تحته من تحلى ساعة وأحدة بالعلم وأي فائدة في هذا وأي عائدة والرجل له حقيقة وأمره أظهر وأشـــهر وتصـــنيفاته أعظم وأكثر " (النديم، ١٩٧٨م) فتعامله مع المعلومة المقدمة له حول نســـبة تلكم المؤلفات لذلك المؤلف هي غاية العلم المتمثلة بالوقوف على الاســـباب والعلل التي تحرك الظواهر الطبيعية والانسانية على السواء ومن ثم اصبح قانون السببية أهم قوانين العلم على الاطلاق (اسماعيل، ٢٠٠٤م) كما كانوا على درجة من التحري برجوعهم إلى أهل الفن المستقصـى عنه ولم يكتفوا بالســـماع من الأغيار الذين كثيراً ما يعتورهم الجهل أو المبالغة والخطأ في إعطاء المعلومة التاريخية عن المصنفات العلمية التي يتتبعها المفهرسين كابن النديم إذ يقول في بيان ذلك ما مفاده : " الكلام على التوراة التي في يد اليهود وأســـماء كتبهم وأخبار علمائهم ومصـــنفيهم ســألت رجلاً من أفاضــلهم عن ذلك فقال أنزل الله جل أسـمه على موسـى التوراة وهي خمسـة أخماس وينقسـم كل خمس إلى سـفرين وينقسـم السـفر إلى عدة فراسـات " (النديم، ١٩٧٨م) ويعضد أرجحية هذا المنهج في التحري ما قاله محمد فتحي عثمان في دراسة الوقائع التاريخية على اختلافها والتوراة جزء من الوقائع العلمية التاريخية المعروفة إذ يقول :" ولابد من دراســـة وقائع التاريخ في إطار البيئة الجغرافية فهي تجمع الأحداث والأشـخاص والأقوام والأجيال ولها طابعها الذي لا يخطئه البحث والتمحيص ولا بد من دراســـة وقائع التاريخ في اطار البيئة

الاجتماعية . . . لا يستطيع أن ينفذ دارس خلال تاريخ اليونان أو الرومان أو المصريين القدماء أو أي قبيلة في أحراش افريقية " (عثمان، ١٩٩٢م) فابن النديم كان على وعي بهذه الحقيقة في تناوله للمعلومة من محيطها الاجتماعي وهي ما عليه الباحثون إذ يقول فاروق حمادة : " يرجع في كل علم إلى أهله ويأخذ معلوماته من مصادرها الاصلية الصحيحة المعتمدة في ميدانها فأهل كل علم مقدمون على غيرهم فيه بل لا يلتفت فيه إلى سواهم " (حمادة، ٢٠٠٠م) ثم يجنح إلى إحصاء الكمّ العددي للعلوم وتصنيفاتها وقوفاً على القيمة العلمية للمصنفات وتوثقاً مما هي عليه من مضامين معرفية وفي ذلك التتبع والإحصاء قيمة توثقية لتلك التآليف المهمة وإبرازاً لمقام أصحابها إذ يقول : " فيكون جميع ما ذكره من العلوم المتعلقة بطريق النظرثلاثمائة وخمسة علوم. ثم إنه جعل الطرف الثاني من كتابه في بيان العلوم المتعلقة بالتصفية التى هي ثمرة العمل بالعلم فلخص فيه كتاب الاحياء للامام الغزالي ولم يذكر علم التصوف. فلله دره في الغوص على بحار العلوم وإبراز دررها. فإن قيل إنه قصد تكثير أنواع العلوم فأورد في فروعها ما أورد كذكره في فروع علم التفسير ما ذكره السيوطي في الاتقان من الأنواع وهلا يرد عليه أنه إن أراد بالفروع المقاصد للعلم فعلم الطب مثلاً يصل إلى ألوف من العلوم وإن أراد ما أُفرد بالتدوين فلم يستوعب الأقسام في كثير من المباحث التى أفردت بالتدوين وقد أخل بذكرها على إنه أدخل في فروع علم ما ليس منه. قلت نعم يرد لكن الجواد قد يكبو والفتى قد يصبو ولا يعد إلا هفوات العارف ويدخل الزيوف على أعلى الصوارف [الصيارف]. ولا يخفى عليك وإن التعقب على الكتب لا سيما الطويلة سهل بالنسبة إلى تأليفها ووضعها وترصيفها كما يشاهد في الأبنية العظيمة والهياكل القديمة حيث يعترض على بانيها من عرى في فنه عن القوى والقدر بحيث لا يقدر على وضع حجر على حجر هذا جوابي عما يرد على كتابي أيضاً " (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) بل إنهم يحصون الكتب وتبوياتها بل وصل الأمر إلى عدّ صفحات الكتب عداً تمحيصاً لها عما يضيفه عليها المدعون فيما بعد يذكر ابن النديم ذلك في ترجمة ابن قتيبة في معرض كلامه عن مصنفاته فيقول : " أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي مولده بها وانما سمي الدينوري لأنه كان قاضي الدينور وكان بن قتيبة يغلو في البصريين إلا انه خلط المذهبين وحكى في كتبه عن الكوفيين وكان صادقا فيما يرويه عالماً باللغة والنحو وغريب القرآن ومعانيه والشعر والفقه كثير التصنيف والتأليف وكتبه بالجبل مرغوب فيها ومولده في مستهل رجب وتوفي سنة سبعين ومائتين وله من الكتب كتاب معاني الشعر الكبير ويحتوي على اثني عشر كتاباً منها كتاب الفرس ستة وأربعون باباً كتاب الإبل ستة عشر بابا كتاب الجرب عشرة أبواب كتاب العرور عشرون باباً كتاب الديار عشرة أبواب كتاب الرياح أحدى وثلاثون باباً كتاب السباع والوحوش سبعة عشر باباً كتاب الهوام أربعة عشر باباً كتاب الإيمان والدواهي

سبعة أبواب كتاب النساء والعزل باب وأحد كتاب النسب واللبن ثمانية أبواب كتاب تصحيف العلماء باب واحد كتاب عيون الشعر ويحتوي على عشرة كتب منها كتاب المراتب كتاب القلائد كتاب المحاسن كتاب المشاهد كتاب الشواهد كتاب الجواهر كتاب المراكب كتاب عيون الأخبار ويحتوي على عشرة كتب كتاب السلطان كتاب الحرب كتاب السؤدد كتاب الطبائع كتاب العلم كتاب الزهد كتاب الاخوان كتاب الحوائج كتاب الطعام كتاب النساء كتاب التفقيه هذا كتاب رأيت منه ثلاثة أجزاء نحو ستمائة ورقة **بخط برك** وكانت تنقص على التقريب جزءين وسألت عن هذا الكتاب جماعة من أهل الخط فزعموا أنه موجود وهو أكبر من كتب البندنيجي وأحسن من كتبه كتاب الحكاية والمحكي كتاب أدب الكاتب كتاب الشعر والشعراء كتاب الخيل كتاب جامع النحو كتاب مختلف الحديث كتاب اعراب القرآن كتاب ديوان الكتاب كتاب فرائد الدر كتاب خلق الإنسان كتاب القراءات كتاب المراتب والمناقب من عيون الشعر كتاب **التسوية بين العرب والعجم** كتاب الأنواء كتاب المشكل كتاب دلائل النبوة كتاب اختلاف تأويل الحديث كتاب المعارف كتاب جامع الفقه كتاب إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث كتاب المسائل والجوابات كتاب العلم نحو خمسين ورقة كتاب الميسر والقداح كتاب حكم الأمثال كتاب الأشربة كتاب جامع النحو الصغير كتاب الرد على المشبهة كتاب آداب العشرة كتاب غريب الحديث " (النديم، ١٩٧٨م) تجد هنا الجهد الببلوغرافي يبين مدى التوثق الذي عليه المسلمون في تتبع المعلومة التاريخية عن الكتب التي يصنفونها حتى دفع بهم الاهتمام بتحري الدقة الى تتبع الخط الذي كتبت به ومعرفة من كتبها شخصاً واسماً فهذا النص يبين العبقرية التي كان عليها حاجي خليفة في موسوعته الببلوغرافية كما يعطينا هذا النص صورة واضحة عن اهتمامات ابن قتيبة ما كان لنا الوقوف عليها دون هذا العرض الجامع لمصنفاته أجمع فتجد من كتبه مثلا (التسوية بين العرب والعجم) فكأنّ الكتاب يمثل حل لمشكلة إنسانية واجهها ابن قتيبة او (تصحيف العلماء) الذي يبدوفيه أنه كان محققاً لبعض العلوم التي تناولها العلماء بالبحث كما تكشف لنا الببلوغرافيا أن العلماء والمصنفين يستعينون على حفظ العلوم بالنظم والأراجيز حرصاً على توارثها وتعلمها وتداولها يتبين ذلك من النصّ الآتي والنصوص الأخرى : "أرجوزة في الطب للشيخ الرئيس أبي علي حسين بن عبد الله بن سينا المتوفى سنة ثمان وعشرين وأربعمائة أولها (الطب حفظ صحة برء مرض . . . الخ) ولها شروح منها شرح أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد المالكي المتوفى سنة ٥٩٥ أوله (إمابعد حمدا لله المنعم بحياة النفوس . . .) " (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) وهناك ما يزيد على المائتين منظومة في شتى العلوم ذكرها حاجي خليفة (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١)

واهتمام العلماء المصـــنفين في علم البيلوغرافيا كما عند حاجي خليفة بتتبعها وذكرها ينمي عن وعي بأهمية تلك الأراجيز في الحفاظ على ذلكم الموروث العلمي لما فيها من ســهولة في الحفظ .

المطلب الثاني

البيلوغرافيا الإسلامية والتواصل المعرفي بين الاجيال والأمم

في البيلوغرافيا وتتبعها لتاريخ العلوم الوافدة إنعكاس لحجم التطور المعرفي والنقلة العلمية ما بين الجيل الأول والأجيال التالية له يقول صـاحب كشـف الظنون في بيان ذلك : " وأعلم إن علوم الأوائل كانت مهجورة في عصـــر الأموية ولما ظهر آل العباس كان أول من عنى منه بالعلوم الخليفة الثاني أبو جعفر المنصـور وكان رحمه الله تعالى مع براعته في الفقه مقدما في علم الفلســفة وخاصـــة في النجوم " (خليفة، كشـف الظنون، ١٩٤١) كما ترصـــد التبادل المعرفي ما بين الشرق والغرب يقول حاجي خليفة : " لما افضـت الخلافة إلى السـابع عبدالله المأمون ابن الرشـيد تمم ما بدأ به جده فاقبل على طلب العلم في مواضـــعه واســتخراجه من معادنه بقوة نفســه الشـريفة وعلو همته المنيفة فداخل ملوك الروم وسـألهم وصـلة مالديهم من كتب الفلاسفة فبعثوا إليه منها بما حضرهم " (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) ثم بدأت الترجمة تأخذ مأخذها في عهده يقول ابن النديم : " نقله إســـحاق وقد ترجم هذا الكتاب أبو عثمان الدمشـقي الكلام على سـوفسـطيقا ومعناه الحكمة المموهة نقله بن ناعمة وأبو بشـر متى إلى الســـرياني " (النديم، ١٩٧٨م) لكنما تؤكد البيلوغرافيا الاســـلامية في تتبعها على أن التبادل المعرفي لم يكن مطلقاً بل كانت تشـوبه النزعة العنصـرية في إحتكار المعرفة وذلك من خلال كشـــوفات الترجمة الميدانية يبين ذلك حاجي خليفة بقوله : " كتاب المخروطات في أحوال الخطوط المنحنية سـبع مقالات لأبلنيوس النجار الحكيم الرياضـي أصـلحه : الحسـن وأحمد ابنا موســى بن شـــاكر ولما أخرجت الكتب من الروم إلى المأمون أخرج منه الجزء الأول لا غير فوجده يشـــتمل على ســـبع مقالات ولما ترجم دلت مقدمته على أنه ثماني مقالات وأن الثامنة تشتمل على معاني المقالات السبع وزيادة واشترط فيها شروطا مفيدة فمن عصره إلى يومنا هذا يبحث أهل الفن عن هذه المقالة فلا يطلعون لها على خبر لأنها كانت في ذخائر المأمون لعزتها عند ملوك يونان وقال بنو موسـى بن شـاكر الموجود من هذا الكتاب سـبع مقالات وبعض الثامنة وهو أربعة أشكال وترجم الأربع الأول منه أحمد بن موسى الحمصـي والثلاث الأواخر ثابت بن قرة الحراني كذا في (نوادر الأخبار) وأصـــلحه الحســـن وأحمد ابنا موسـى بن شـاكر وهو أقدم من إقليدس بزمان طويل وهذا الكتاب وآخر من تصـنيفه في

هذا النوع كان السبب في تصنيف (كتاب إقليدس) بعد زمن على ما مر ذكروا أن هذا الكتاب فسد لأسباب منها استصعاب نسخه وأنه درس وانمحى ذكره وحصل متفرقا في أيدي الناس إلى أن ظهر رجل بعسقلان يعرف بأوطيقوس المهندس فجمع ما قدر عليه فأصلح منه أربع مقالات . " (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) نجد هنا عبقرية التتبع والتدقيق التي امتازت بها الببلوغرافيا الاسلامية بحاجي خليفة إنه يروي قَصص الكتاب ثبوتاً وعدماً ونستبين من هذا النصّ الثري بكثير من الإشارات إلى عظم هذا العلم وأهميته في رصد النتاج المعرفي الإنساني كما يبين لنا من خلال رصد حركة الترجمة أن الكمّ المنقول من العلوم إلى العربية غالباً ما يقتصرعلى الفلسفة كما اشارت بعض النصوص السابقة وكذا ترجمة ما يُسمى اليوم بالأدب العالمي كما في النصّ التالي الذي يقول فيه : " حكي عن كسرى أنوشروان أنه لما سمع كتاب (كليلة ودمنة) أرسل برزويه الحكيم إلى بلاد الهند لاستخراج الكتاب وأعطاه خمسين جراباً في كل جراب عشرة آلاف دينار فلما استخرج هذا الكتاب مع الشطرنج التام الذي هو عشرة في عشرة من بلاد الهند نقله من الهندية إلى الفارسية ثم ترجمه في الإسلام عبد الله بن المقفع الخطيب كاتب أبي جعفر المنصور من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية وتوفي سنة ١٤٢ وترجم عبد الله بن هلال الأهوازي في خلافة المهدي ليحيى بن خالد البرمكي من الفارسية إلى العربية وذلك في سنة ١٦٥ ، ونظمه سهل بن نوبخت الحكيم ليحيى المذكور فأعطاه ألف دينار وكان الملك الناصر الأموي صاحب الأندلس بالمغرب حكيماً سمع به فكاتبه وسير له هدايا وتحفاً غريبة بضروب من الخواص الروحانية سير له كتاب (كليلة ودمنة) وقد صنف سهل بن هارون للمأمون كتاباً ترجمه بكتاب نظمه وعصره عارض فيه كتاب (كليلة ودمنة) في أبواب وأمثاله ثم أمر أبو الحسن نصر بن أحمد السامانى لوأحد من علماء عصره فنقله من العربية إلى الفارسية ونظمه شاعره رودكي حسن (محمد بن عبد الله أبو الحسن السمرقندي) بالفارسية ثم أمر أبو المظفر بهر أمشاه بن مسعود الغزنوي أبا المعالي نصر الله بن محمد عبد الحميد المتوفى سنة ٥١٢ فنقله ثانيا من نسخة ابن المقفع وهذه الترجمة هي المشهورة (بكليلة ودمنة) في هذا الزمان لكنه أطنب وأسهب بإيراد الألفاظ المغلقة ثم جدد هذه الترجمة ولخصها وهذبها المولى حسين بن علي الواعظ الكاشفي للأمير سهيلي من أمراء السلطان حسين بيقرا وسماه (أنوار السهيلي) ثم ترجم المولى علي بن صالح الرومي الملقب بعبد الواسع عليسي (أنوار السهيلي) من الفارسي إلى التركي بإنشاء لطيف سماه (همايون نامه) وتوفي سنة ٩٥٠ ، خمسين وتسعمائة وترجمه افتخار الدين محمد البكري القزويني بلغة الترك وتوفي سنة وملخص (همايون نامه) كثلثه للمولى يحيى أفندي المفتي ولخصه أيضاً المولى عثمان زاده المتوفى سنة ١١٣٦ ، حال كونه قاضياً بمصر تلخيصاً لطيفاً

" (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) بما يُدلل أن كثيراً من العلوم الأخرى سوى الفلسفة والأدب تكاد تكون فخراً للحضارة الإسلامية من حيث الابتكار او الاضافة ذات البصمة الابداعية المميزة يقول أحمد درويش بما يؤكد هذا الاستنتاج : "وكان تزايد المخطوطات العربية القادمة من الأندلس أو الشرق ونشاط حركة الترجمة الى اللاتينية دافعاً للقيام بأعداد احصاءات بالمترجمات العربية إلى اللاتينية منذ القرن الثاني عشر وقد احصى ليكليرك ثلاثمائة مترجم حتى القرن الثالث عشر منها تسعون في الطب وتسعون في الفيزياء والطبيعة وسبعون في الرياضة والفلك وكلها فروع تتصل بفلسفة العلم التجريبي وتدل على مدى استفادة العقلية الاوربية في فترة تكوينها بالتقدم العربي في هذا المجال " (درويش، ١٩٩٧م) ومن خلال التنقيب البيلوغرافي نذهب الى أبعد من ذلك توثيقاً للمعارف فنقف على الأوائل فيمن تكلموا بالعلوم التجريبية كالكيمياء مثلاً الذي حاول المستشرقون التعمية على الدور الحضاري للمسلمين فيه والقول بخالصيته للعقل الاوربي (صبره، ١٩٨٥م) فأول من تكلم بالكيمياء من المسلمين كما يُعلِمنا حاجي خليفة قائلاً : " أول من تكلم في علم الكيمياء ووضع فيها الكتب وبين صنعة الإكسير والميزان ونظر في كتب الفلاسفة من أهل الإسلام خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وأول من اشتهر هذا العلم عنه : جابر بن حيان الصوفي من تلامذة خالد " (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) فنجد شهرة هذا العلم كما يثبت النص السابق قرينة باسم جابر بن حيان الذي نضجت مباديء هذا العلم على يديه كما يقف التتبع البلوغرافي محايداً عفوياً في كشفه عن التبادل المعرفي ما بين المشتغلين بهذا العلم في تلك الحقبة يقول حاجي خليفة : " مقالتا مريانس الراهب لخالد بن يزيد في الكيميا أيضاً وهما : رسالتان عظيمتان في هذا الشأن" (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) . ويضيف علي بن نايف الشحود شيء من التفاصيل الاخرى والتي اشار لشيء منها كتاب وفيات الاعيان (خلكان، ١٩٦٨م) مع بعض التعقيب منه إذ يقول : " ويقال أن خالد بن يزيد استقدم من الإسكندرية راهباً بيزنطياً اسمه مريانس و طلب منه أن يعلمه علم الصنعة و لم يكتفي بذلك و إنما طلب من آخر اسمه اصطفن ترجمة ما أتى به مريانس إلى العربية. و قد اتجه بعض الباحثين الأوروبيين المحدثين أن يشككوا فيما نسب إلى خالد بن يزيد من جهود في الترجمة إلى العربية مستهدفين غمس الإسلام و طمس دوره في ظهور أعظم حضارة عرفتها البشرية في العصور الوسطى، و في ذلك شككوا أيضا في شخصية جابر بن حيان الكوفي (القرن ٢ هـ) الذي يعتبر أبا لعلم الكيمياء " (الشحود، د.ت) .

الخاتمة

١- تؤكد الدراسة إن علم الببلوغرافيا من العلوم ذات النزعة المعرفية الموسوعية ومن ثم المشتغلين بها ليسوا من المتعشقين للإختصاصات ذات الطيف المعرفي الواسع بل هم الأقرب للدراسات المقارنة والبينية منهم إلى ذلك .

٢- تذهب الدراسة إلى القول بأن من الدراسات الببلوغرافية الإسلامية من النضج المعرفي ما يلقي بها كأحد المراجع الأساسية في العمل التربوي والتعليمي والعلمي أيضاً .

٣- ترى الدراسة في الببلوغرافيا الإسلامية إنها من الوعي التاريخي ما يعصمها من الوقوع في الأخطاء التوثيقية وذاك من خلال قدرتها على النقد والتتبع وصولاً للحقيقة المنشودة .

٤- كما تذهب الدراسة إلى أن الببلوغرافيا الإسلامية كانت قد ما رست عملية نقد ومقارنة ما بين العصور التي دونت تآليفها ومدوناتها كما وقفت على بعض الاسباب التي ادت الى التأخر الحضاري للأمة الإسلامية .

٥- تؤكد الدراسة على ما للببلوغرافيا من قدرة على الكشف والتقصي عن الالتقاءات المعرفية ما بين العلوم ذهاباً الى الصبغة التكاملية التي تؤديه الدراسات البينية ربطاً بين المعارف والعلوم .

٦- وتجد الدراسة أن الببلوغرافيا كعمل ذات طابع توثيقي تحقيقي تلتزم جانباً من المنهجية التاريخية في التعامل مع المعلومة التي تتعاطى تدوينها .

٧- كما افرزت الببلوغرافيا في تنوعاتها وتعدد المصنفين فيها الى التفاوت في القيمة العلمية لنتاجاتها تبعاً لثقافة العاملين فيها .

٨- كما تبين لنا الببلوغرافيا في احصاءاتها الدقيقة للتنوع العلمي التخصصي الذي شهدته المعارف الإسلامية في قرون عظمتها الى الفارق الحضاري الكبير ما بين حاضرها وماضيها .

المصادر والمراجع

- ابن النديم. (١٩٧٨م). *الفهرست* (المجلد د.ط). بيروت: دار المعرفة.
- احمد بن محمد بن خلكان. (١٩٦٨م). *وفيات الاعيان وانباء الزمان* (المجلد د.ط). د.م: دار الثقافة.
- احمد درويش. (١٩٩٧م). *الاستشراق الفرنسي والادب العربي* (المجلد د.ط). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- احمد محمود صبحي. (١٩٩١م). *في علم الكلام دراسة فلسفيةلاراء الفرق الاسلامية في اصول الدين* (المجلد د.ط). بيروت: دار النهضة.
- ايليانورهارمن وايان مونتين. (١٩٨٨م). *الاطروحة والكتاب* (المجلد ط١). بغداد: دار الشؤون الثقافية..
- حاجي خليفة. (د.ت). *كشف الظنون* (المجلد د.ط). بيروت.
- حسن حنفي. (١٩٨١م). *التراث والتجديد* (المجلد ط١). بيروت: دار التنوير.
- رضا الموسوي. (٢٠١٠م). *دراسة في سايكلوجيا التفكير واساليبه* (المجلد ط١). بغداد: دار الشؤون الثقافية.
- عادل الشويخ. (١٩٩٢م). *ربانية التعليم* (المجلد ط١). دبي: دار المجتمع.
- عفاف صبره. (١٩٨٥م). *المستشرقون ومشكلات الحضارة* (المجلد د.ط). القاهرة: دار النهضة العربية.
- علي بن نايف الشحود. (د.ت). *الحضارة الاسلامية بين اصالة الماضي وامال المستقبل* (المجلد د.ط). د.م.
- فاروق حمادة. (٢٠٠٠م). *منهج البحث في الدراسات الاسلامية تأليفا وتحقيقا* (المجلد ط١). دمشق: دار القلم.
- مالك ابن نبي. (١٩٨٧). *شروط النهضة* (المجلد ط٤). دمشق: دار الفكر.
- محمد فتحي عثمان. (١٩٩٢م). *المدخل الى التاريخ الاسلامي* (المجلد ط٢). بيروت: دار النفائس.
- محمود اسماعيل. (٢٠٠٤م). *اشكالية المنهج في دراسة التراث* (المجلد ط١). القاهرة: رؤية للنشر.

Sources and references

- Ibn al-Nadim. (1978 AD). Al-Fihrist (Vol. No. 1st Ed.). Beirut: Dar al-Ma'rifa.
- Ahmad ibn Muhammad ibn Khallikan. (1968 AD). Deaths of Notables and News of the Age (Vol. No. 1st Ed.). No. M: Dar al-Thaqafa.
- Ahmed Darwish. (1997 AD). French Orientalism and Arabic Literature (Vol. 1st ed.). Cairo: Egyptian General Book Authority.
- Ahmed Mahmoud Sobhi. (1991 AD). In Theology: A Philosophical Study of the Views of Islamic Sects on the Fundamentals of Religion (Vol. 1st ed.). Beirut: Dar Al-Nahda.
- Eleanor Harman and Ian Montaigne. (1988 AD). Thesis and Book (Volume 1st ed.). Baghdad: Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyah.
- Haji Khalifa. (n.d.). Kashf Al-Zunun (Volume 1st ed.). Beirut.
- Hassan Hanafi. (1981). Heritage and Renewal (Volume 1st Edition). Beirut: Dar Al Tanweer.
- Reda Al Mousawi. (2010). A Study in the Psychology of Thinking and its Methods (Volume 1st Edition). Baghdad: Dar Al Shu'un Al Thaqafiyah.
- Adel Al Shuwaikh. (1992). The Divine Education (Volume 1st Edition). Dubai: Dar Al Mujtama.
- Afaf Sabra. (1985). Orientalists and the Problems of Civilization (Volume 1, ed.). Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
- Ali bin Nayef Al-Shahood. (n.d.). Islamic Civilization between the Authenticity of the Past and the Hopes of the Future (Volume 1, ed.). d.m.
- Farouk Hamada. (2000). Research Methodology in Islamic Studies: Authorship and Investigation (Volume 1, ed.). Damascus: Dar Al-Qalam.
- Malik Ibn Nabi. (1987). Conditions of Renaissance (Vol. 4th ed.). Damascus: Dar Al-Fikr.
- Muhammad Fathi Othman. (1992). Introduction to Islamic History (Vol. 2nd ed.). Beirut: Dar Al-Nafayes.
- Mahmoud Ismail. (2004). The Problem of Methodology in the Study of Heritage (Vol. 1st ed.). Cairo: Ru'ya Publishing.